جموع القلة والكثرة في سورة الكهف
دراسة دلالية في ضوء علم اللغة المعاصر

إعداد
دكتور/ رجب شحاتة محمود محمد
أستاذ مساعد بجامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

لقد تناولت هذه الدراسة جموع القلة والكثرة في سورة الكهف دراسة دلالية في ضوء علم اللغة المعاصر، ومشكلة البحث تتمثل في دراسة جموع القلة والكثرة الواردة في سورة الكهف والأثر الدلالي لهذه الجموع، ويهدف هذا البحث إلى دراسة الكلمات القرآنية التي على أوزان جموع القلة والكثرة في سورة الكهف، ودلالة هذه الجموع في ضوء علم اللغة المعاصر؛ حيث تكمن أهمية هذا البحث في دراسة أبنية جموع القلة والكثرة في سورة الكهف، وأثر هذه الجموع في الدلالة، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن للدلالة العددية على القلة والكثرة أثرًا عظيمًا في تفسير القرآن الكريم، وإذا تأملناها في سورة الكهف وجدناها أمرا مقصودا في كل جزئية من جزئيات السورة، وأن تنوع الألفاظ من حيث القلة والكثرة لم يكن أمرا اعتباطيا؛ بل كان أمرا مقصودا اقتضاه المعنى الذي وجهت إليه اللفظة وفرضته طبيعة السياق التي وردت فيه.

الكلمات المفتاحية: سورة الكهف، جموع القلة، جموع الكثرة، الدلالة، علم اللغة المعاصر.

Abstract

This study deals with the masses of few and many in Surah Al-Kahf, a study in the light of modern linguistics. The problem of research is the study of the masses of the few and the many mentioned in the cave and the semantic effect of these masses. This research aims to study the Quranic words that are on the weights of a few and a lot in Surah Al- These masses in the light of modern linguistics, The results of the study showed that the numerical significance of the few and the many has a great impact in the interpretation of the Holy Quran, If we consider it in Surat al-Kahf, we find it intentional in every part of the sura, and the diversity of words in terms of pluralism and pluralism was not arbitrary, but was intentional, necessitated by the meaning and meaning of the context.

Key words: Surah Al-Kahf, the multitudes of the few, the multitudes of abundance, significance, contemporary linguistics

المقدمة:

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان وجعله علمًا على الهدى ورسالة خالدة على مرِّ الزمان، وتحدَّى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم؛ ليظل آيته الخالدة وهداه المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم وفق أهل العلم إلى تفسيره وبيان أحكامه والكشف عن دلالته وإظهار إعجازه للعالمين، والصلاة والسلام على المعلم والمربي الأول سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تنافس أهل العلم من أبناء هذه الأمة في دراسة ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، لما وجدوا فيه حقلا واسعا لا قرار له، فله من الأسرار ما لا تحصى عجائبه وما لا تبلى غرائبه؛ ولأجل هذا اتجهتُ في إعداد بحث، واستخرت الله –تعالى– فهداني إلى: جموع القلة والكثرة في سورة الكهف دراسة دلالية في ضوء علم اللغة المعاصر.

إشكالية البحث:

فمشكلة البحث تتمثل في دراسة جموع القلة والكثرة الواردة في سورة الكهف، والأثر الدلالي لهذه الجموع.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما وجه تسمية سورة الكهف بهذا الاسم، وما فضلها؟

٢. ما مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح؟

٣. ما جموع القلة الواردة في سورة الكهف وأثرها في الدلالة؟

٤. ما جموع الكثرة الواردة في سورة الكهف وأثرها في الدلالة؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في التعرف على سورة الكهف وسبب تسميتها وفضلها، ومفهوم الدلالة، ثم دراسة الكلمات القرآنية التي على أوزان جموع القلة والكثرة في سورة الكهف ودلالة هذه الجموع في ضوء علم اللغة المعاصر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة أبنية جموع القلة والكثرة في سورة الكهف وأثر هذه الجموع في الدلالة في ضوء علم اللغة المعاصر.

المصطلحات والمفاهيم

من المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ما يلي:

١. السورة: فالسورة في اللغة لها معنيان:

الأول: أن ينطق لفظ السورة بلا همز ومعناه حينئذ إما الرفعة والمنزلة والشرف، قال ابن فارس: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ، مِنْ ذَلِكَ سَارَ يَسُورُ إِذَا غَضِبَ وَثَارَ، وَإِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً، وَالسُّوَرُ: جَمْعُ سُورَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ[١].

وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لأَنها منزلةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مقطوعةٌ عَنِ الأُخرى[٢]، وسُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً لأَنها دَرَجَةٌ إِلى غَيْرِهَا[٣].

وإما أن يكون لفظ السورة مهموزًا (سؤرة) وهو حينئذ بمعنى البقية والفضلة من الشيء فتقول (أسأرت)، أي: أفضلت من السؤر، وهو ما بقي من الشراب في الإناء، أن تكون سميت: سورة؛ لأنها قطعة من القرآن على حدة، وفضلة منه، أُخِذت من قول العرب: أسأرت منه سُؤرًا، أي: أبقيت منه بقية، وأفضلت منه فضلًا[٤].

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، ١٩٧٩)، مادة (س ور)، ج٣، ص ١١٥.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧)، مادة (س ور)، ج٢، ص ٦٩٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤)، مادة(س ور)، ج٤، ص ٣٨٦.

(٣) ابْنُ سِيدَهْ: علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠)، مادة(س ور)، ج٨، ص ٦٠٨.

(٤) الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢)، ج١، ص ٧٦.

وأما في الاصطلاح فقال الجعبري: "حدُّ السورة: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات"(١).

ويمكن تعريفها اصطلاحًا بأنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع(٢).

وعرفها بعض المحدثين بقوله: "طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول والمقدار الذي أراده الله –سبحانه وتعالى– لها"(٣).

وعليه فهذه التعريفات وإن اختلفت طولا وقصرا إلا أنها ذات معنى واحد فجميعها مطبقة على أن السورة من القرآن تتكون من مجموعة آيات ضم بعضها إلى بعض.

٢. الإعراب: أما الإعراب في اللغة قال الأزهري: "فالإِعرَابُ والتعريبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِد، وَهُوَ الْإِبَانَة، يُقَال: أعرب عَنهُ لسانُه وعَرَّب، أَي: أبان وأفصح، وَيُقَال: أعرِبْ عَمَّا فِي ضميرك أَي أبِنْ، وَمن هَذَا يُقَال للرجل إِذا أفْصح فِي الكَلَام: قد أَعْرب"(٤)، وأعرب عن نفسه: أبان ما فيها وأعلنه وأوضحه، أعرب عن حاجته، تهانيه، حُزْنه(٥).

وفي الاصطلاح: الإعراب ما اختلف آخره به ليدل على المعاني المعتورة عليه(٦).

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٩٥٧)، ج١، ص ٢٦٤.

(٢) الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣،)، ج١، ص٣٥٠.

(٣) أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبه السنة، ط٢، ٢٠٠٣)، ص٣١٧.

(٤) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١)، مادة (ع ر ب)، ج٢، ص ٢١٩.

(٥) عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (الناشر: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨)، ج٢، ص ١٤٧٦.

(٦) الأستراباذي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، (جامعة قاريونس، ١٩٧٨)، ج١، ص ٥٧.

وقال العكبري: "الإعراب عند النحويين هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظا أو تقديرا"(١).

٢. تعريف جمع القلة:

القلة في اللغة: الْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى نَزَارَةِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى خِلَافِ الِاسْتِقْرَارِ، وَهُوَ الِانْزِعَاجُ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: قَلَّ الشَّيْءُ يَقِلُّ قِلَّةً فَهُوَ قَلِيلٌ، وَالْقُلُّ: الْقِلَّةُ، وَذَلِكَ كَالذُّلِّ وَالذِّلَّةِ(٢).

والْقلَّة: خلاف الْكَثْرَة، وَالْقُلُّ: خلاف الكَثْر(٣).

وفي الاصطلاح: المرادُ بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة(٤).

وعليه فجمع القلة ما وضع للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمال(٥).

٣. تعريف جمع الكثرة في اللغة: كَثُرَ الشَّيْءُ -بِالضَّمِّ- يَكْثُرُ كَثْرَةً -بِفَتْحِ الْكَافِ وَالْكَسْرُ قَلِيلٌ-، وَيُقَالُ هُوَ خَطَأٌ، وَكَثُرَ الشَّيْء كثرًا وَكَثْرَة خلاف قَلَّ فَهُوَ كثر وَكثير وكثار(٦).

وفي الاصطلاح: ذهب بعض العلماء أن جمع الكثرة هو ما دل على ما فوق العشرة إلى

(١) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٩٥)، ج١، ص٥٢.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة: (ق ل ل)، ج٥، ص ٣.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مادة (ق ل ل)، ج١١، ص ٥٦٣.

(٤) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١)، ج٣، ص ٢٢٤.

(٥) الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، **جامع الدروس العربية**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٢٨، ١٩٩٣)، ج٢، ص ٢٨.

(٦) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية)، مادة: (ك ث ر)، ج٢، ص ٥٢٦، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار الدعوة)، مادة: (ك ث ر)، ج٢، ص ٧٧٧.

ما لا نهاية[١].

ويرى بعض آخر أن جمع الكثرة هو ما فوق الثلاثة إلى غير النهاية[٢].

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة –إلى جانب المجلات والبحوث العلمية المنشورة والمواقع الإلكترونية– وجد الباحثُ عدة أبحاث منها:

١. أبنية جموع القلة في القرآن الكريم أ.م.د. خولة محمود فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية مجلد (١٤) عدد (٧) عام ٢٠٠٧، وقد تناول البحث نماذج من أبنية القلة في القرآن الكريم واتخذت الدراسة للأبنية طابعا لغويا ممزوجا بالبلاغة والتحليل، أما عن بحثي فيتمثل في دراسة نماذج من جموع القلة والكثرة في سورة الكهف من الناحية الدلالية.

٢. دلالة جموع التصحيح والتكسير في سور الطواسين أ.م.د. صيوان خضير خلف، وحيدر عبد العالي جاسم، مجلة أبحاث البصرة مجلد (٢٧) عدد (٢) عام ٢٠١٢، وقد تناول البحث تسليط الضوء على دلالة جموع التصحيح والتكسير متخذا من آيات سور الطواسين (طسم الشعراء، وطس النمل، وطسم القصص) مادة للاستشهاد ودور السياق في تحديد المعاني في بعض النماذج في السور المذكورة، أما عن بحثي فيتمثل في دراسة نماذج من جموع القلة والكثرة في سورة الكهف من الناحية الدلالية.

٣. جمع التكسير في جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، دراسة وتحليل علاء الدين أحمد محمد الغرايبة، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي مجلد (٣٩) عدد (٣)، وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن قضايا جموع التكسير في "جامع البيان في تأويل القرآن" للطبري، وما يتصل بهذه القضايا من حيث القياس والسماع، ومذهب الطبري فيها، ومدى موافقة ذلك لآراء أهل العربية وتحليلاتهم وتوجيهاتهم المختلفة، أما عن بحثي فيتمثل في دراسة نماذج من

(١) المكودي، عبد الرحمن بن علي بن صالح، **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٠(بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥)، ص٣٢٢.

(٢) طربيه، أدما، **معجم الجموع في اللغة العربية**، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٣)، ص٨٤.

جموع القلة والكثرة في سورة الكهف من الناحية الدلالية.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك باستقراء الكلمات التي على وزن جموع القلة والكثرة من خلال المنهج الاستقرائي، وأما عن المنهجين الوصفي والتحليلي فالمنهج الوصفي يعتمد على وصف الظاهرة ورصدها وتتبعها، وهذا المنهج من المناهج القديمة والحديثة الذي يدخل تحت لوائه الكثير من المناهج العلمية والأدبية، فإن أيةَ دراسة علمية أو أدبية تحتاج إليه؛ فهو يعتمد على تحليل المعلومات والخصائص التي تتصل بدراسة ما، ثم يتم تنظيم تلك المعلومات التي تم تحليلها من خلال المنهج التحليلي بشكل مُنَظَّم ومُرَتَّب في البحث، وكلا المنهجين الوصفي والتحليلي سيتم استخدامهما في وصف الكلمات التي على وزن القلة أو الكثرة، وتحليلها من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات.

أدوات البحث:

جموع القلة والكثرة في سورة الكهف وأثرها في الدلالة.

حدود البحث

يتناول هذا البحث جموع القلة والكثرة في سورة الكهف وهي السورة الثامنة عشرة من سور القرآن الكريم في ترتيب المصحف.

محتوى البحث:

سيشتمل البحث على تمهيد ومبحثين:

أما التمهيد فيشتمل على ما يلي:

أولا: بين يدي السورة.

ثانيا: مفهوم الدلالة.

المبحث الأول: جموع القلة ودلالتها في سورة الكهف.

المبحث الثاني: جموع الكثرة ودلالتها في سورة الكهف.

تمهيد

أولا: بين يدي السورة

١. وجه تسمية هذه السورة:

قال الزركشي: "ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق؛ لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها"(١).

وقد سميت السورة موضع الدراسة بسورة الكهف؛ لذكر اسم الكهف فيها، قال جل شأنه: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾(٢)، لكنها تعرضت لجملة من القضايا العديدة غير قصة أصحاب الكهف، لكن القرآن -كما بَيَّنَّا- أحيانًا يسمي بالقضية الأشهر في السورة؛ فوجه التسمية يرجع إلى ذكر اسم الكهف في هذه السورة، ولما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.

وسورة الكهف من السور المكية بالاتِّفاق، وعدد آياتها مائة وعشر عند الكوفيين، وست عند الشَّاميّين، وخمس عند الحجازيّين، وإحدى عشرة عند البصريّين. وكلماتها أَلف وخمسمائة وتسع وسبعون. وحروفها ستَّة آلاف وثلاثمائة وستة(٣).

(١) الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٢٧٠.

(٢) سورة الكهف آية ٩.

(٣) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٦)، ج١، ص٢٩٧.

٢. فضل سورة الكهف:

ومما ورد في فضل هذه السورة عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ"(١).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ"(٢).

وعَنْ زَبَّانَ، عَنْ سَهْلٍ، هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآخِرَهَا؛ كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ"(٣).

ثانيا: مفهوم الدلالة

الدلالة في اللغة:

الدال واللام أصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء، فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدَّلالة(٤).

في ضوء ما سبق من هذه النُّقول المُعجَمية لمادة (د ل ل) ومشتقاتها؛ يلحظ إفادتها معنى: الإرشاد، أو التسديد، أو الإبانة، وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين فقال: "وسجلت

(١) أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، حديث رقم ٨٠٩ ج١ ص٥٥٥.

(٢) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠)، ج٢، ص٣٩٩.

(٣) البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣)، ج٤، ص٤٦٩، ٤٧٠.

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، مادة: (د ل ل)، ج ٢، ص٢٥٩، ٢٦٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (د ل ل)، ج١١، ص٢٤٧.

المعجمات لهذه المادة معان متعددة من هذه المعاني الهداية والإرشاد"[١].

الدَلالة والدِلالة:

وردت كلمة الدلالة بالفتح والكسر، فذكر ابن قتيبة اللفظة تحت باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان فَعَال وفِعَالة بفتح الفاء، وبكسرها فقال: "هي الرَّطَانة والرِّطَانة، والوَقَاية والوِقَاية، والوَكَالة والوِكالة، ودليلٌ بيّن الدَّلالة والدِّلالة"[٢]، وقال ابنُ دُرَيد: "الدَّلالَةُ: حِرْفَةُ الدَّلَّال، ودَلِيلٌ بَيِّنُ الدِّلالَةِ، بالكسر لا غَيرُ"[٣].

وقال الفيومي: "والاسم الدِّلالَةُ -بكسر الدال وفتحها- وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل(دَالٌّ)، و(دَلِيلٌ) وهو المرشد والكاشف"[٤].

الدلالة في الاصطلاح:

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص[٥].

وعليه فهذا التعريف السابق يطلق على لفظة الدلالة اصطلاحا.

---

(١) داود، **الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة**، (دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ص ٤١.

(٢) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية، ط٤، ١٩٦٣)، ج١، ص٤٤٢، ٤٤٣؛ ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، (مصر: دار المعارف، ط٤، ، ١٩٤٩)، ج١، ص١١١.

(٣) ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧)، مادة: (د ل ل)، ج١، ص ١١٤.

(٤) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مادة: (د ل ل)، ج١، ص١٩٩.

(٥) السبكي، علي بن عبد الكافي، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤)، ج١، ص٢٠٤؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣)، ص١٣٩.

المبحث الأول: جموع القلة ودلالتها في سورة الكهف

تأتي جموع القلة على وزن أفعُل، فِعْلة، أفعال، أفعِلة، وقد ورد في سورة الكهف من جموع القلة: (أعين، أنفس، آباء، آذان، أصحاب، أعمال، أعناب، أفواه، أيقاظ، آلهة، أسورة، أكنة، فتية)، وسأتناول من هذه الكلمات ما يلي:

أولا: وزن أفعُل

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ (١)

قد جاء التعبير في الآية الكريمة بلفظ (أعين) جمع (عين) وهو من جموع القلة، فالعين الباصرة لها ثلاثة جموع: أعيان وأعين وعيون، قال المبرد: "فَإِذا جَاوَزت أدنى الْعدَد كَانَت بَنَات الْوَاو على فعال كَرَاهِيَة لفعول من أجل الضمة وَالْوَاو وَذَلِكَ قَوْلك: سَوط سياط، وحوض وحياض، وثوب وَثِيَاب، وَكَانَت بَنَات الْيَاء على فعول؛ لِئَلَّا تَلْتَبِس إِحْدَاهمَا بِالْأُخْرَى وَكَانَت الضمة مَعَ الْيَاء أخف، وَذَلِكَ قَوْلك بَيت وبيوت، وَشَيخ وشيوخ، وَقيد وقيود، فَأَما قَوْلهم فِي عين: أعين، فَإِنَّهُ جَاءَ على الأَصْل مثل كلب وأكلب، وأعيان على الْبَاب كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

ولكنّما أغدُو عليَّ مُفاضَةٌ دلاصٌ كأعيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ(٢)

وَقَالَ آخر:

فَقَدْ أرُوعُ قُلوبَ الغَانياتِ بِهِ حتَّى يَمَلْنَ بأجيادٍ وأعْيَانِ(٣)

---

(١) سورة الكهف آية ١٠١.

(٢) البيت من الطويل وهو منسوب ليزيد بن عبد المَدان، ينظر: العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **شرح ديوان المتنبي**، تحقيق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، (بيروت: دار المعرفة)، ج١، ص ٢٣٩؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة: (ع ي ن)، ج١٣، ص ٣٠١.

(٣) البيت من البسيط وهو غير منسوب، ينظر: الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ج٢، ص ٣١٠؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، مادة: (عين)، ج٤، ص ١٩٩.

وَإِذا اضطر شَاعِر جَازَ أَن يَقُول فِي جَمِيع هَذَا: أفْعَل؛ لِأَنَّهُ الأَصْل"(١).

وقال ابن يعيش: "والمرادُ بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وما فوق العشرة فكثيرٌ، أبنيةُ القلَّة أربعةُ أمثلةٍ من التكسير، وهي: أَفْعُل مثل: "أَفْلُسٍ"، و"أَكْعُبٍ"، وأَفْعال، مثل: "أَجْمالٍ"، و"أَفْراسٍ"، وأَفْعِلَة، مثل: "أَرْغِفَةٍ"، و"أَجْرِبَةٍ"، وفِعْلَة، مثل: "غِلْمَةٍ"، و"صِبْيَةٍ"، ويدل على أن هذه الأبنية للقلّة أمران، أحدهما: أنّك تُصغّرها على لفظها، فتقول في تصغير "أفْلُس": "أُفَيْلِسٌ"، وفي "أَجْمالٍ": "أُجَيمالٌ"، وفي "أجْرِبَةٍ": "أُجَيْرِبَةٌ"، وفي "غِلْمَةٍ": "غُلَيمَةٌ"، ولو كانت للكثير، لرددتَّها إلى الواحد، ثمّ تجمعها بالواو والنون إن كانت لمن يعقل، وبالألف والتاء إن كانت لغيره، نحو قولك في "رِجالٍ"، "رُجَيْلُونَ"، وفي "غِلْمانٍ": "غُلَيمُونَ"، وفي "جِمالٍ": "جُمَيْلاتٌ"، وفي "دَراهِمِ": "دُرَيْهِماتٌ"، والثاني: أنَّك تُفسِّر به العددَ القليلَ، فتقول: "ثلاثةُ أَفْلُسٍ"، و"أربعةُ أجْمالٍ"، و"خمسةُ أرْغِفَيةٍ"، و"ثلاثةُ صِبْيَةٍ"، وكذلك الجمع بالواو والنون، والألِف والتاء، تقول: "ثلاثةُ بَنِينَ"، و"ثلاثُ شجراتٍ"، فتَمييزُك بهذه المجموع العددَ القليلَ دليلٌ على ما قلناه"(٢).

والآية هي وصف كاشف لهؤلاء الكافرين، الذين عرضت عليهم جهنم عرضا تنخلع منه قلوبهم فزعا، وتمتلئ به نفوسهم رعبًا، فهؤلاء الكافرون كانوا في غفلة عن الله، وعن دعوة الحق التي كان يحملها إليهم رسل الله؛ إذ كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله؛ فلم ينظروا فيما خلق الله في السموات والأرض، ثم إنهم إذ عموا عن آيات الله، ولم تتجه إليها عقولهم، ولم تتفتح لها قلوبهم؛ أصمُّوا آذانهم عن آيات الله التي يحدثهم بها رسل الله(٣).

وليس المراد أن عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء يسترها، وحجاز يحجزها، وإنما المعنى: أنّهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون، أو تُعرض لهم العبر فلا ينظرون، ومن الدليل على ذلك قوله

(١) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب)، ج٢، ص١٩٨، ١٩٩.

(٢) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج٣، ٢٢٤.

(٣) الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ج٨، ص ٧١٤.

تعالى: ﴿عَن ذِكۡرِي﴾ لأن الأعين لا توصف بأنها في غطاء عن ذكر الله تعالى؛ لأن ذلك من صفات ذوي العيون، وإنما المراد، أنّ أعينهم كانت تذهب صفحا عن مواقع العبر؛ فلا يفكّرون فيها، ولا يعتبرون بها، فيذكرون الله سبحانه عند إجالة أفكارهم، وتصريف خواطرهم، وهذا من غرائب القرآن وعجائبه، وغوامض هذا الكلام ومناسبه(١).

قال بعض المحدثين: "فالعين وهي الباصرة قد جُمعت في القرآن على أعين، وعين الماء قد جمعت في القرآن نفسه على عيون"(٢).

وعليه فجاءت لفظة (أعين) بجمع القلة في الآية الكريمة مع أن الكفار أكثر من عشرة، وهذا من خصوصيات التعبير القرآني، وهذا ما ذهب إليه بعض المعاصرين حيث قال في الآية: "وهم الكفار وهم كثرة ولا شك تربوا أعينهم على العشرة"(٣).

قال تعالى: ﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾(٤).

وردت لفظة (أنفس) في الآية الكريمة بصيغة القلة ولم تأت بصيغة الكثرة (نفوس)، وبالرجوع إلى أقوال المفسرين في معنى الآية تبين أن معنى ﴿مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ﴾ ، أي: ما أحضرت إبليس وذريته خلق السموات والأرض، ولا أشهدت بعضهم خلق بعض، فكيف تطيعونهم وتعبدون الأصنام من دوني وهم عبيد أمثالكم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا؟ وقصارى ذلك ما أطلعتهم على أسرار التكوين، وما خصصتهم بخصائص لا تكون لسواهم، حتى يقتدى الناس بهم، فأنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومدبرها ليس لي في ذلك شريك ولا وزير، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾، أي: وما كنت متخذ من لا يهدون

(١) شرف الدين، جعفر، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، ١٤٢٠)، ج٥، ص ١٧٤.

(٢) السامرائي، د. إبراهيم، **دراسات في اللغة**، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦١)، ص٩١.

(٣) السامرائي، د. فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، (الأردن: دار عمار، ط٢، ٢٠٠٧)، ص١٢٣.

(٤) سورة الكهف آية ٥١.

إلى الحق أعوانًا وأنصارًا؛ لأنهم يضلون فمتبعهم يجور عن قصد السبيل، ولا يصل إلى هدى[١].

في ضوء هذا المعنى يتبين أن لفظة (أنفسهم) جاءت للدلالة على القلة؛ لأن مقصد الآية لا يشمل كل الشياطين في وقت واحد بل بعض الشياطين على بعض، وأرجع بعض المفسرين الضمير في

(أنفسهم) إلى الظالمين فقال: "وإرجاع ضمير أَنْفُسِهِمْ إلى إبليس وذريته قد قال به كل من ذهب إلى إرجاع ضمير أَشْهَدْتُهُمْ إليهم، وعلل ذلك العلامة شيخ الإسلام بقوله: حذرًا من تفكيك الضميرين ومحافظة على ظاهر لفظ الأنفس، ثم قال: ولك أن ترجع الضمير الثاني إلى الظالمين ويلتزم التفكيك بناء على عود المعنى إليه؛ فإن نفي إشهاد الشياطين الذين يتولونهم هو الذي يدور عليه إنكار اتخاذهم أولياء بناء على أن أدنى ما يصحح التولي حضور الولي خلق المتولي وحيث لا حصول لا مصحح للتولي قطعا[٢].

وعليه فقد تبين سبب مجيء (أنفسهم) على بناء القلة وعدم مجيئها على بناء الكثرة هو أن مرجع الضمير في اللفظة يعود على طائفة معينة من ذرية إبليس وهم الظالمون فجاءت بصيغة القلة ولم تأت بصيغة الكثرة.

ثانيا: وزن فِعْلة

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[٣].

تتحدث الآية الكريمة عن أهل الكهف، وقد جاء التعبير في الآية الكريمة بلفظ (فتية) جمع (فتى) وهو من جموع القلة، قال ابن السراج هو اسم جمع[٤].

(١) المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، (بيروت: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٩٤٦)، ج١٥ ص ١٦٣.

(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية –ط١، ١٤١٥) ج٨، ص ٢٨٠

١ سورة الكهف من الآية ١٣.

(٤) ابن السراج، محمد بن السري بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ج٢، ص ٤٣٢.

وعلل بعض العلماء لقول ابن السراج فقال: "وهذا الجمعُ لم يطّرد في شيء من الأوزان، وإنما هو سَماعيٌّ، يُحفظ ما ورَدَ منه ولا يقاس عليه، وسُمِعَ منه (شيخٌ وشيخةٌ، وفَتًى وفتْيةٌ، وغُلامٌ وغلْمةٌ، وصبِيٌّ وصبْيةٌ، وثورٌ وثيرةٌ، وشُجاعٌ وشجْعةٌ، وغزالٌ وغزْلةٌ، وخَصيٌّ وخصْيةٌ، وثِنًى وثِنْيةٌ، ووَلَدٌ وَوِلْدةٌ، وجليلٌ وجلَّةٌ، وعليٌّ وعلْيةٌ، وسافلٌ وسفْلةٌ)؛ ولأنه لا قياسَ فيه ولا اطّراد"(١).

والفُتُوَّة منزلة حقيقتها منزلة الإِحسان وكفُّ الأَذَى عن الغير وَاحتمال الأَذى منهم، فهي في الحقيقة نتيجة حُسْن الخُلُق وغايته، وقيل: الفرق بينها وبين المروءَة أنَّ المروءَة أَعمّ، والفتوّة نوع من أَنواعها، فإِنَّ المروءَة استعمال ما يجمّل ويزين ممّا هو مختصّ بالعبد، أَو متعدّ إِلى غيره، وترك ما يدنّس ويَشين ممّا هو مختصّ به أَو متعلِّقٌ بغيره، والفتوّة إِنَّما هي استعمال الأَخلاق الكريمة مع الخَلْق، وهي منزلة شريفة، وأَصل الفتوّة من الفَتى، وهو الشاب الطريّ الحديث السِّنّ(٢).

وقد جاءت كلمة الفتية في سورة الكهف على وزن (فِعْلة) وهو من جموع القلة؛ لأن عدد أهل الكهف يدل على القلة؛ حيث إن أكثر ما قيل في عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم، قال بعض المعاصرين: "فاستعمل الفتية للقلة؛ لأن أكثر ما قيل في عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم"(٣).

في ضوء ما سبق يتبين أن لفظ الفتية: جمع فتى جمع تكسير، وهو من جموع القلة، ويدل لفظ الفتية على قلتهم، وأنهم شباب لا شيب، خلافًا لما زعمه ابن السراج من: أن الفتية اسم جمع لا جمع تكسير، وإلى كون مثل: الفتية جمع تكسير من جموع القلة(٤).

(١) الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص ٣٥.

(٢) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ج١، ص١٧٠.

(٣) السامرائي، د. فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، ص١١٩.

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ج٣، ص٢٠٧.

ثالثا: وزن أَفْعَال:

قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾(١).

تتحدث الآية الكريمة عن أهل الكهف، وقد جاء التعبير في الآية الكريمة بلفظ (أيقاظ) جمع (يقظ)، وهو من جموع القلة قال سيبويه: "وقد كسروا أحرفا منه على أفعالٍ كما كسروا فعلًا وفعلًا؛ قالوا: نجدٌ وأنجادٌ، ويقظٌ وأيقاظٌ"(٢).

وقال أبو عبيدة: "واحدهم: يقظ، (ورجال أيقاظ، وكذلك جميع يقظان أيقاظ، يذهبون به إلى جميع يقظ)(٣).

ذكر الزجاج أن أيقاظ مفردها: يقظ ويقظان فقال: "الأيقاظ: المنتبهونَ، والرقود النيامُ، وواحد الأيقاظ يقظ ويقظان، والجمع أيقاظ، وقيل في التّفسير: إنهم كانوا مُفَتحِي الأعْين، الَّذي يراهُم يتوهمهم منتبهين، وقيل: لكثرة تقلبهم يظن أنهم غير نيام، ويدل عليه: ﴿ونُقَلِّبهُمْ ذاتَ اليَمِينِ وذَاتَ الشمِالِ ﴾(٤).

وقد جمع الزبيدي كلام العلماء في اللفظة فقال: "وقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ فِي بَاب فَعُل وفَعِل قالَ: رَجُلٌ (يَقُظٌ) ويَقِظٌ، إذا كَانَ! مُتَيَقِّظًا كَثِيرَ التَّيَقُّظِ، فيهِ مَعْرِفَةٌ وفِطْنَةٌ ومِثْلُه عَجُلٌ وعَجِلٌ، وفَطُنٌ وفَطِنٌ. ورَجُلٌ يَقْظان مِثْلُ سَكْرَان، ج: أَيْقَاظٌ، وأَمّا سِيبَوَيْهِ فقالَ: لَا يُكَسَّرُ يَقُظٌ لقِلَّةِ فَعُل فِي الصِّفاتِ، وإِذا قَلَّ بِناءُ الشَّيءِ قَلَّ تَصَرُّفُه فِي التَّكْسِيرِ، وإِنَّما أَيْقاظٌ عِنْدَهُ جَمْعُ يَقِظٍ، لأَنَّ فَعِل فِي الصَّفاتِ أَكْثَرَ من فَعُل، وقالَ ابنُ بَرّيّ: جَمْعُ يَقِظٍ أَيْقَاظٌ وجَمْعُ يَقْظان

(١) سورة الكهف من الآية ١٨.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨)، ج٣، ص ٦٣١.

(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١)، ج١، ص٣٩٧.

(٤) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨)، ج٣، ص٢٧٤.

يِقاظٌ، وَهِي يَقْظَى وَج: يَقَاظَى، والاسْمُ اليَقَظَةُ مُحَرَّكَةً، وَفِي العُبَابِ: وامْرَأَةٌ يَقْظَى، ورِجَالٌ ونِسْوَة أَيْقاظٌ"(١).

وفي الآية تشبيه وطباق، أما الطباق فهو ظاهر بين أيقاظ ورقود، وأما التشبيه فهو قسم من أقسام التشبيه جاءت فيه الأداة فعلا من أفعال الشك واليقين تقول: حسبت زيدًا في جرأته الأسد وعمرًا في جوده الغمام، فحاصل ذلك تشبيه زيد بالأسد وعمرو بالغمام، وفي الآية حاصلة تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ في بعض صفاتهم؛ لأنه قيل: إنهم كانوا مفتحي العيون في حال نومهم(٢).

في ضوء ما سبق يتبين أن لفظة (أيقاظ) جاءت بصيغة جمع القلة؛ لأن الأصل في حال الفتية النوم، أما اليقظة في هؤلاء فليست على سبيل الحقيقة بل هي ظن عند من يراهم، فجاء التعبير بأيقاظ مناسبًا للظن، وجاء التعبير بالرقود على صيغة جمع الكثرة متناسبًا مع الحالة الأصلية التي عليها هؤلاء وهي النوم.

قال تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ (٣).

جاء التعبير بلفظة (آذانِهِمْ) على وزن (أفعال) جمع قلة، وهذا يتناسب مع عدد أهل الكهف والمعنى: عبارة عن إلقاء الله –تعالى– النوم عليهم، ويعبر عن هذا ونحوه بـ(الضرب)؛ لتبين قوة المباشرة وشدة اللصوق في الأمر المتكلم فيه والإلزام، ومنه ضرب الذلة والمسكنة، ومنه ضرب الجزية، ومنه ضرب البعث، وأما تخصيص الآذان بالذكر، فلأنها الجارحة التي منها عظم فساد النوم، وقلّما ينقطع نوم نائم إلا من جهة أذنه، ولا يستحكم نوم إلا مع تعطل السمع(٤).

(١) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الناشر: دار الهداية)، مادة: (ي ق ظ)، ج٢٠، ص ٢٩٢.

(٢) درويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، (حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط٤، ١٤١٥)، ج٥، ص ٥٥٤.

(٣) سورة الكهف آية ١١.

(٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام =

وقال بعض المحدثين: "وقد تعبّر هذه الصورة عن النوم أيضا وذلك في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، فهي هنا توحي بثقل النوم وشدّته، حتى إن النائم منهم لا يسمع صوتًا ولا حركة، وكأنه قد ضرب على سمعه بحجاب فلا يسمع بعد ذلك"(١).

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ﴾ (٢)

وردت كلمة (أصحاب) في الآية الكريمة على وزن (أَفْعَال) الذي يدل على القلة وهذا يتناسب مع عدد أهل الكهف وقلتهم؛ حيث قال المسلمون: كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين، وإنما عرفوا ذلك بإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لسان جبريل عليه السلام، وعن عليّ رضى الله عنه: هم سبعة نفر(٣).

والمعنى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَبًا﴾ أي: لا تحسب أن قصة أصحاب الكهف والرقيم المذكورة في الكتب السالفة حين استمروا أحياء أمدًا طويلًا- عجيبة، بالإضافة إلى ما جعلناه على ظهر الأرض من الزينة فليست هي بالعجب وحدها من بين آياتنا، بل زينة الأرض وعجائبها أبدع وأعجب من قصة أصحاب الكهف، فإذا وقف علماء الأديان الأخرى لدى أمثالها دهشين حائرين، فأنا أدعوك وأمتك إلى ما هو أعظم منها وهو النظر في الكون وعجائبه، من خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر والكواكب، إلى نحو أولئك من الآيات الدالة على قدرة الله، وأنه يفعل ما يشاء لا معقّب لحكمه(٤).

عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢)، ج٣ ص ٥٠٠؛ الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج٣، ص ٢٠٨.

(١) الراغب، عبد السلام أحمد، **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ٢٠٠١)، ص ١٤٣.

(٢) سورة الكهف آية ١١.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧) ج٢، ص ٧١٢.

(٤) المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** ج١٥ ص١٢١، ١٢٢.

رابعًا: وزن أَفْعِلة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ (١).

جاء التعبير في الآية الكريمة بجمع من جموع القلة وهو (أَكِنَّة) على وزن (أَفْعِلة)، وهذا الجمع يتناسب مع هذه الطائفة المشركة قال الزجاج: "(أَكِنَّةً) جمع كنانة، وهو الغطاء، وهو مثل عِنَان وأَعِنة"(٢).

وأكنة جمع كنان، كَعِنان وأعنة، وأصله: من الستر والتغطية، ويقال: كنه وأكنه، وكنان بمعنى واحد، بل بينهما فرق، فأكنه: إذا ستره وأخفاه، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾(٣)، وكنه: إذا صانه وحفظه، كقوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾(٤) ويشتركان في الستر، والكنان: ما أكنّ الشيء وستره. وهو كالغلاف، وقد أقروا على أنفسهم بذلك فقالوا: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾(٥)، فذكروا غطاء القلب وهو الأكنة، وغطاء الأذن وهو الوقر، وغطاء العين وهو الحجاب(٦).

فهذا تصوير دقيق للكافرين، يبتدئون بالإنكار من غير روية وتعرف للأمر من كل وجوهه، فإذا سارع إليهم جحدوا، أو أعرضوا عن الحق وقد بدا نوره، وسدت عليهم كل منافذ الإدراك، فلا تسمع آذانهم ولا تفقه قلوبهم، ولذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ الاستفهام هنا لإنكار الوقوع، أي: للنفي المؤكد مع التوبيخ للظالمين والتنديد بهم، أي:

(١) سورة الكهف من الآية ٥٧.

(٢) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣، ص ٢٩٧.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٣٥.

(٤) سورة الصافات آية٤٩.

(٥) سورة فصلت من الآية ٥.

(٦) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٤١٠)، ص ٣٦٧

لَا أحد أظلم ممن ذُكِّرَ بآيات الله تعالى في الكون، ودلالتها على الخلق، وأنه وحده الذي خلق كل شيء، وأنه وحده هو المعبود ولا معبود سواه، ذُكِّرَ هذا التذكير؛ فلم يتريث ويتأمل، بل سارع بالإعراض والتولي عنها، والفاء للترتيب والتعقيب، أي أنه رتب على التذكير الإعراض السريع من غير تأمل فيما ذكر به ﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾، من كفر وظلم وأكل مال الناس بالباطل، وتطفيف في الكيل والميزان، نسي هذا في مقام التذكير بآيات الله تعالى وكمال سلطانه، نسي ما قدمه من شر ولم يفتح بابًا للاستغفار والإقلاع، والتعبير بما قدمت يداه يراد به ما قدم، وعبر باليد وهي الجزء عن الكل –وذلك من المجاز المرسل– لأن ذلك الجزء له مزيد اختصاص من بين الأجزاء؛ لأنه أكثر الشر يكون به، وقد بين سبحانه حالهم وأنهم يصبحون غير قابلين للهداية، فقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، الأكنة: الأغلفة والحجب المانعة، والوقر: الثقل في الأذن، والمعنى في الإجمال: جعلنا حواجز تمنع أن يصل نور الحق إلى القلوب لتفقهه وينفذ إلى إدراكها والإذعان له، والفقه إدراك الأمر والنفوذ إلى غاياته وما يدعو إليه"(١).

وعليه فقد دلت هذه الصيغة في القرآن الكريم على الكثرة رغم كونها للقلة؛ لأن الله – تبارك وتعالى–خص بهذه الآية أهل الكفر.

المبحث الثاني: جموع الكثرة ودلالتها في سورة الكهف

تعددت أوزان جموع الكثرة، وأشهر أوزان جموع الكثرة هي ثلاثة وعشرون جمعًا قياسًا(٢)، وقد جمع من هذه الصيغ سبعة عشر في قول الشاعر:

في السُّفُنِ الشُّهْبِ البُغَاةُ صُوَرُ مَرْضَى القُلُوبِ والبِحَارُ عِبَرُ

(١) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير**، (الناشر: دار الفكر العربي)، ج٩، ص ٤٥٥٠، ٤٥٥١.

(٢) الفوزان، عبد الله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، (نشر: دار المسلم للنشر والتوزيع)، ج٣، ص١٦٧؛ بو معزة، د. رابح، **النحو والصرف العربي تحليل لساني لمفردات المقياس (الميزان الصرفي) وثنائية البنية السطحية والبنية العميقة**، (دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص٣٨.

غِلْمَانُ هُمْ لِلْأَشْقِياءِ عَمَلَهْ قُطَّاعُ قُضْبانٍ لأجل الفِيَلَهْ
والعُقَلاءُ شُرَّدٌ ومُنْتَهَى جمُوعِهِم في السَّبْع والعَشْرِ انْتَهَي[١]

وقد ورد من هذه الأوزان في سورة الكهف فُعْل: خُضْر. وفُعُل: ثمر، رُسُل، قُبُل، فُعَل: زبر، قرى. فعال: ثياب، جبال، رياح، عباد. فعول: رقود، عروش، قلوب، وجوه. فعلاء: شركاء. أفعلاء: أولياء. فعائل: أرائك. مفاعيل: مساكين. أفاعيل، أساور. مفاعلة أو معافلة: ملائكة.

أولا. فَعَائِل

قال تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢]

الأرائك: جمع أريكة وهي السرير[٣] على فعائل، وهو جمع لكل رباعي مؤنث بمدة قبل آخره مختومًا بالتاء أو مجردًا منها، فاندرج في ذلك خمسة أوزان بالتاء، وخمسة أوزان بلا تاء، فالتي بالتاء: فَعَالة، نحو: سَحَابة وسَحَائِب، وفِعَالة نحو: رِسَالة ورسائل، وفُعَالة نحو: ذُؤابة وذوائب[٤]، وفَعُولة نحو: حَمُولَة وحَمَائِل، وفَعِيلة نحو: صَحِيفَة وصَحَائِف، والتي بلا تاء فِعال نحو: شِمال وشمائل، وفَعال نحو: شَمال وشمائل[٥]، وفُعال نحو: عُقاب وعَقَائِب، وفَعُول نحو: عَجُوز وعَجَائز، وفَعِيل نحو: سَعيد، وسَعَائد: علم امرأة، ويشترط في هذه المثل المجردة من التاء أن تكون مؤنثة، فلو كانت مذكرة لم تجمع على فعائل إلا نادرا، كقولهم: جَزُور وجَزَائر، ووَصِيد

(١) الأبيات من البسيط وهي غير منسوبة ينظر: اللبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥)، ص٥١، ٥٢.

(٢) سورة الكهف من الآية ٣١.

(٣) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٣، ص ٥١٥.

(٤) الذُّؤابَةُ: الشعر المضفور من شعر الرأس، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة: (ذ أ ب)، ج١، ص ٣٧٩.

(٥) الشِّمالُ: نقيضُ اليَمِين، وَالْجَمْعُ أَشْمُلٌ وشَمائِل وشُمُلٌ، والشَّمال: الرِّيح الَّتِي تَهُبُّ مِنْ نَاحِيَةِ القُطْب، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة: (ش م ل)، ج١١، ص٢٦٤، ٣٦٥.

ووَصَائد[1].

قال ابن الجوزي: "قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها﴾، الاتّكاء: التحامل على الشيء، قال أبو عبيدة: والأرائك: الفُرُش في الحِجَال، ولا تكون الأريكة إلا بحَجَلة وسرير، وقال ابن قتيبة: الأرائك: السُّرُر في الحِجال، واحدها: أريكة، وقال ثعلب: لا تكون الأريكة إلا سريرًا في قُبَّة عليه شَواره ومتاعه، قال ابن قتيبة: الشَّوار –مفتوح الشين– وهو متاع البيت، وقال الزجاج: الأرائك: الفُرُش في الحِجال، قال: وقيل: إنها الفُرُش، وقيل إنها الأسِرَّة، وهي على الحقيقة: الفُرُش كانت في حجال لهم"[2].

وقال البيضاوي مفسرًا للآية الكريمة: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيابًا خُضْرًا﴾ ؛ لأن الخضرة أحسن الألوان وأكثرها طراوة، ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ نمارق من الديباج، وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على أن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ﴿مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ﴾ على السرر كما هو هيئة المتنعمين، ﴿نِعْمَ الثَّوابُ﴾ الجنة ونعيمها، ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ متكأ"[3].

في ضوء ما سبق يتبين أن سياق الآية يدل على نعيم أهل الجنة وقد جاءت الأرائك بصيغة الكثرة؛ للدلالة على كثرة النعيم الذي يتنعم به أهل الجنة وهذا من دقة التعبير القرآني في استخدام الألفاظ.

(١) المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الناشر: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨)، ج٣، ص ١٤٠٢؛ الشوشاوي، الحسين بن علي بن طلحة، **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (وهو شرح الشوشاوي على شرح تنقيح الفصول للقرافي**، تحقيق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤)، ج٣، ص٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢)، ج٣ ص٨٢.

(٣) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨)، ج٣ ص ٢٨٠.

ثانيا. فُعَلاء

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ (١)

جاءت كلمة شركاء على وزن "فُعَلاء"، وهو جمع من جموع الكثرة، قال ابن يعيش: "ويجيء على "فُعَلاء"، قالوا: "شاعرٌ" و"شُعَراءُ"، و"جاهل" و"جُهَلاء"، و"عالم" و"عُلَماء"، و"صالح" و"صُلَحاء"، و"عاقل" و"عُقَلاء"، شبَّهوه بـ"فَعِيل" الذي هو بمنزلةِ "فاعل"، نحوِ: "كريم" و"كُرَماء"، و"حكيم" و"حُكَماء"؛ لأنّه إنّما يُقال ذلك لمن قد استكمل الكَرَمَ والحكمةَ، وكذلك "شاعرٌ" لا يقال إلا لمن قد صارت صناعتَه، وكذلك "جاهلٌ"، فلما استويا في العدة، وتَقاربَا في المعنى، حُمل عليه كما حُمل "بازِلٌ"، و"بُزُلٌ" على "صَبُورٍ" و"صُبرٍ"، وليس "فُعُلٌ" و"فُعَلاءُ" فيه بمطّرد، فيقاسَ عليه لقلته، إنما يُسمَع ما قالوه، ولا يُتجاوز"(٢).

ويطرد (فعلاء) في وصف المذكر العاقل على وزن (فَعِيل) بمعنى: (فَاعِل) غير مضعف ولا معتل اللام ولا واوي العين دالا على سجية مدح أو ذم أو بمعنى (مُفاعِل)، نحو: كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظرفاء، ورحيم ورحماء، وعليم وعلماء، وفقير وفقراء، وسفيه وسفهاء، وحليم وحلماء، وخبير وخبراء، وكفيل وكفلاء، وخبيث وخبثاء، ولئيم ولؤماء، وجليس وجلساء، وخليط وخلطاء، ويطرد في كل وصف على زنة (فاعل) دال على معنى كالغريزة كصالح وصلحاء، وجاهل وجهلاء وشاعر وشعراء وعاقل وعقلاء وباسل وبسلاء(٣).

والمعنى: واذكر أيها الرسول يوم الجمع حين يقول الله -تعالى- للكافرين على سبيل التأنيب والزجر: نادوا للشفاعة لكم من زعمتم في الدنيا أنهم شركائي؛ لينقذوكم مما أنتم فيه،

(١) سورة الكهف آية ٥٢.

(٢) ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل**، ج٣، ص٢٩٨.

(٣) الفرطوسي، د. صلاح مهدي، شلاش، د. طه هاشم، **المهذب في علم التصريف**، (بيروت: مطابع بيروت الحديثة، ط١، ٢٠١١)، ص١٨٠.

والمراد بهم كل ما عبد من دون الله، فدعوهم ليستغيثوا بهم، ويشفعوا لهم، فلم يغيثوهم[1].

وهذه الآية عرض عام لما يكون بين المشركين، وبين من اتخذوهم شركاء من دون الله، حين يجدّ الجدّ، وتقع ساعة الحساب، عند ذلك ينادي منادي الحق على هؤلاء المشركين: أن ادعوا شركاءكم الذين زعمتم، أي: الذين اصطنعتموهم من مزاعم أوهامكم وظنونكم.. ﴿فَدَعَوْهُمْ.. فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾، بل أنكروهم، وأنكروا أن لهم صلة بهم.. أو لم يستجيبوا لهم أصلا، إذ كان ما عبدوه وهما باطلا، لا وجود له.. ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾، أي: جعلنا بين المشركين وبين من أشركوا بهم (موبقا)، أي: حاجزا من النار يلقى فيها هؤلاء المشركون، دون أن تمتد إليهم يد من هؤلاء الشركاء الذين كانوا يعبدونهم، ويلقون إليهم بالمودة والولاء، فهذا الذي كان بين المشركين وبين معبوداتهم من ولاء ومودة، قد صار هلاكا، ووبالا، ونارا تلظّى!، وفي قوله تعالى: ﴿شُرَكائِيَ﴾ بإضافتهم إليه –سبحانه وتعالى– مع أنهم ليسوا شركاءه على الحقيقة، في هذا عرض لتلك الجريمة الشنعاء على أعين هؤلاء[2].

وعليه فقد جاءت لفظة شركاء على وزن (فُعَلاء) وهو وزن من أوزان جموع الكثرة وهذا يدل على كثرة شركاء هؤلاء الذين كفروا بالله في الدنيا، ومع كثرة هؤلاء الشركاء فإنهم يوم القيامة لن يستطيعوا أن ينقذوا هؤلاء الذين كفروا من عذاب الله يوم القيامة، ولن يستجيبوا لهم.

ثالثًا: مفاعيل:

قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[3].

يأتي هذا الجمع لمفرد ثلاثي الأصول مزيد بميم في أوله، وبألف أو واو أو ياء قبل لامه، فيطرد مفاعيل جمعا لصيغ كثيرة منها: مفعيل نحو: مشريق (موضع القعود بالشمس في الشتاء)،

(١) المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي**، ج١٥ ص ١٦٣.

(٢) الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، ج٨ ص ٦٣٣.

(٣) سورة الكهف آية ٧٩.

ومشاريق، ومسكين، ومساكين[١].

وقد جاءت لفظة (مساكين) في الآية للدلالة على الكثرة فقد قال الزمخشري: "لِمَساكِينَ قيل: كانت لعشرة إخوة، خمسة منهم زَمْنَى، وخمسة يعملون في البحر"[٢].

وقال القرطبي: "وقد ذكر النقاش أسماءهم، فأما العمال منهم فأحدهم كان مجذومًا[٣]، والثاني أعور، والثالث أعرج، والرابع آدر[٤]، والخامس محمومًا لا تنقطع عنه الحمى الدهر كله وهو أصغرهم، والخمسة الذين لا يطيقون العمل: أعمى وأصم وأخرس ومقعد ومجنون، وكان البحر الذي يعملون فيه ما بين فارس والروم"[٥].

وسماهم مساكين لخضوعهم وذلهم من جور الملك الذي يأخذ كل سفينة وجدها في البحر غصبا، وقد يكون المسكين مقلا ومكثرا؛ إذ الأصل في المسكين أنه من المسكنة، وهو الخضوع والذل، ولهذا وصف الله المسكين بالفقر لما أراد أن يعلم أن خضوعه لفقر لا لأمر غيره بقوله عز وجل: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾[٦]؛ والمتربة: الفقر، وفي هذا حجة لمن جعل المسكين أسوأ حالًا لقوله ذا متربة، وهو الذي لصق بالتراب لشدة فقره، وفيه -أيضًا- حجة لمن جعل المسكين أصلح حالًا من الفقير؛ لأنه أكد حاله بالفقر، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أوكد منه[٧].

وعليه فقد حملت لفظة (مساكين) في هذه الآية معنى القلة، وذلك أن عدد أصحاب

(١) طربيه، أدما، **معجم الجموع في اللغة العربية**، ص٣٨٥، ٣٨٦.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ج٢، ص ٧٤٠.

(٣) الْجُذَامُ سُمِّيَ لِتَقَطُّعِ الْأَصَابِعِ. وَالْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ، ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة: (ج ذ م) ج١، ص٤٣٩.

(٤) الأُدْرَةُ، بِالضَّمِّ: نفخةٌ فِي الخُصْيةِ ينظر: **ابن منظور**، **لسان العرب**، مادة: (أ در)، ج٤، ص ١٥.

(٥) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٤)، ج١١، ص٣٤.

(٦) سورة البلد الآيتان ١٥، ١٦.

(٧) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة: (س ك ن)، ج١٣، ص ٢١٦.

السفينة لا يزيد على العشرة، وهذا من دقة التعبير القرآني في استعمال كل لفظة في مكانها المناسب.

رابعًا: فُعَل:

قال تعالى: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾(١).

يطرد (فُعَل) في نوعين من المفرد الأول: الاسم الذي جاء على وزن (فُعْلة): كغُرفة غُرف، والثاني: الوصف الذي جاء على وزن (فُعلى) مؤنث أفعل كصغرى وصغر وكبرى وكبر(٢).

والزُّبْرَةُ: القِطْعَةُ من الحَدِيدِ الضَّخْمَةُ، جمع زُبَر كصُرَد، (وزُبُرٌ) بضَمَّتَيْن(٣).

والمعنى: أعطوني زبر الحديد وناولونيها أمرهم بنقل الآلة، وهذا كله إنما هو استدعاء العطية التي بغير معنى الهبة، وإنما هو استدعاء للمناولة؛ لأنه قد ارتبط من قوله: إنه لا يأخذ منهم الخرج فلم يبق إلا استدعاء المناولة، وأعمال الأبدان، و"زبر الحديد" قطع الحديد، وأصل الكلمة الاجتماع، ومنه زبرة الأسد لما اجتمع من الشعر على كاهله، وزبرت الكتاب، أي: كتبته وجمعت حروفه(٤).

والأمر بالإيتاء بها دون سائرِ الآلات من الصخور والحطبِ ونحوِهما لِما أن الحاجة إليها أمسُّ إذ هي الركنُ في السد ووجودُها أعزُّ، قيل حفَر للأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساسَ من الصخر والنحاس المذابِ والبنيانَ من زُبر الحديد بينها الحطبُ والفحم حتى سدّ ما بين

(١) سورة الكهف آية ٩٦.

(٢) ناظر الجيش، محمد بن يوسف التميمي، **شرح التسهيل لابن مالك المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ١٤٢٨)، ج٩، ص ٤٧٨١؛ النادري، د. محمد أسعد، **نحو اللغة العربية بالشواهد**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٢، ١٩٩٧)، ص٢٦٢.

(٣) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة: (ز ب ر)، ج١١، ص ٤٠٠.

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١١، ص ٦٠، ٦١.

الجبلين إلى أعلاهما[١].

ويبدو أن الزُبْرة واحدة الزبَر، يغلب استعمالها في قِطَع الحديد بوجه خاص، منقولًا إليها بملحظ القوة، من الزبرة، وفي الزبر دلالة القوة والشدة[٢].

وعليه فالآية الكريمة تتحدث عن بناء السد وهذا البناء يحتاج إلى قطع الحديد وهذه القطع تحتاج في جمعها إلى جمع من الناس، ويمتاز هؤلاء الناس بالقوة، وقد وردت لفظة (زُبر) في الآية الكريمة بصيغة جمع الكثرة للدلالة على القوة والكثرة، وهذا يلائم سياق الآية الكريمة.

خامسا: فُعُول:

قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[٣].

جاء فعول في الآية الكريمة جمعا لفاعل، قال الأزهري: "الرُّقود: النّوم بِاللَّيْلِ، والرُّقاد: النّوم، قلت: الرُّقاد والرُّقود يكونَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار عِنْد الْعَرَب"[٤].

ورقود جمع راقد، اسم فاعل من رقد الثلاثيّ، وزنه فاعل، ووزن رقود فعول بضمّ الفاء[٥].

والواو استئنافية، وتحسبهم فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به أول، وأيقاظا مفعول به ثان، وهم: الواو حالية و"هم" مبتدأ، ورقود خبر، والجملة في محل نصب حال[٦].

وعليه فقد جاءت حالة اليقظة بالاسم (أيقاظًا)، وحالة الرقود بالجملة (وهم رقود)؛ لأن الأولى متوهمة غير مؤكدة ولا ثابتة، بينما الثانية مؤكدة وثابتة، والجملة أقوى في ذلك من المفرد،

(١) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج٥، ص ٢٤٥.

(٢) بنت الشاطئ، د. عائشة محمد علي عبد الرحمن، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، (الناشر: دار المعارف، ط٣)، ص ٤٦٣

(٣) سورة الكهف من الآية ١٨.

(٤) الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، مادة: (ر ق د)، ج٩، ص ٤٤

(٥) صافي، محمود بن عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، (دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، ط٤، ١٤١٨)، ج١٥، ص١٥٧

(٦) درويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه** ج٥، ص ٥٥٣.

وهذا يتناسب مع حال أهل الكهف وهو أن الحالة الغالبة لحالهم هي النوم.

وقد جاءت كلمة (رقود) على صيغة (فُعُول) وهي صيغة لمصدر الفعل (رقد)؛ ليتناول الظاهر والباطن، فالظاهر هو الرقاد، والباطن هو النوم كما في القعود والسجود. قال ابن القيم: "السجود في الأصل مصدر كالخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال: السجد في جمع ساجد لم يتناول إلا المعنى الظاهر السجود في الأصل مصدر كالخشوع والخضوع وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال: السجد في جمع ساجد لم يتناول إلا المعنى الظاهر"(١).

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **بدائع الفوائد**، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ج١، ص٦٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي لجموع القلة والكثرة في سورة الكهف دراسة دلالية في ضوء علم اللغة المعاصر، وقد توصلت فيها إلى نتائج، من أهمها:

١. أن سورة الكهف من السور القرآنية التي تمتاز بكثرة جموع القلة والكثرة فيها.

٢. أن للدلالة العددية على القلة والكثرة أثرا عظيما في تفسير القرآن الكريم، وإذا تأملناها في سورة الكهف وجدناها أمرا مقصودا في كل جزئية من جزئيات السورة، وأن تنوع الألفاظ من حيث القلة والكثرة لم يكن أمرا اعتباطيا، بل كان أمرا مقصودًا اقتضاه المعنى الذي وجهت إليه اللفظة وفرضته طبيعة السياق التي وردت فيه.

٣. جاءت بعض أبنية جموع القلة في سورة الكهف للدلالة على الكثرة، وهذا من تنوع استعمال القرآن الكريم للألفاظ، وهذا التنوع في الاستعمال لم يكن أما اعتباطيا، بل كان مقصودًا اقتضاه المعنى الذي وجهت إليه اللفظة، وفرضته طبيعة السياق الذي وردت فيه اللفظة.

٤. كشف هذا البحث عن حقيقة، وهي أن ما دوَّنه النحويون والصرفيون من دلالات جموع القلة والكثرة، لا يكون غالبًا سببًا وحيدًا يعتمد عليه في تعليل الظاهرة لتواجد أسباب أخرى.

٥. أن الدلالة على القلة والكثرة لا تؤخذ من الأبنية الصرفية وحدها، بل يجب مراعاة السياق وما يحمله من قرائن لفظية أو معنوية أو حالية؛ للوقوف على الدلالة الدقيقة للفظة.

٦. قد يؤتى بالجمع على وزن مصدر فعله كالرقود والحضور والسجود والقعود والقيام والصيام، وهذا يدل على معنى آخر زيادة على المعنى الأصلي للصيغة.

وأخيرًا وليس آخرًا أرجو من الله -تبارك وتعالى- أن أكون قد وفقت فيما كتبت، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه في كل لمحةٍ ونفسٍ عددَ ما وَسِعَ عِلمُ اللهِ.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة يرى الباحث طرح التوصيات الآتية:

١. دراسة جموع القلة والكثرة في جميع سور القرآن الكريم، فهذه الدراسات تعطينا معاني جديدة لا يتوصل إليها إلا من خلال البحث العلمي.

٢. دراسة الجموع في دواوين الشعراء والسنة النبوية الشريفة.

المصادر والمراجع

١. مصدر العربية الأول، ومرجعها: **القرآن الكريم**

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣. ابن السراج، محمد بن السري بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، (١٩٤٩)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، (الطبعة الرابعة)، مصر: دار المعارف.

٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **بدائع الفوائد**، بيروت: دار الكتاب العربي.

٦. ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد، (١٩٨٧)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار العلم للملايين.

٧. ابْنُ سِيدَهْ: علي بن إسماعيل، (٢٠٠٠)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية

٨. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (١٤٢٢)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. ابن فارس، أحمد بن فارس، (١٩٧٩)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.

١٠. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (١٩٦٣)، **أدب الكاتب**، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، (الطبعة الرابعة) مصر: المكتبة التجارية.

١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (١٤١٠)، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (١٤١٤)، **لسان العرب**، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار صادر.

١٣. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (٢٠٠١)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤. أبو الحسن، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٥. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٦. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير**، الناشر: دار الفكر العربي

١٧. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، (٢٠٠٣)، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، (الطبعة الثانية)، القاهرة: مكتبه السنة.

١٨. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (١٣٨١)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٩. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري، (٢٠٠١)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٠. الأستراباذي، رضي الدين، (١٩٧٨)، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس.

٢١. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (١٩٩٢)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (١٩٨٣)، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، (الطبعة الثانية) دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي.

٢٣. بنت الشاطئ، د. عائشة محمد علي عبد الرحمن، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، (الطبعة الثالثة)، الناشر: دار المعارف.

٢٤. بو معزة، د. رابح، (٢٠٠٩)، **النحو والصرف العربي تحليل لساني لمفردات المقياس (الميزان الصرفي) وثنائية البنية السطحية والبنية العميقة**، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، (١٤١٨)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، ١٩٨٣)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٧)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة الرابعة)، بيروت: دار العلم للملايين.

٢٨. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، (١٩٩٠)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٩. الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي.

٣٠. داود، د. (٢٠٠٠)، **الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة**، دار غريب للطباعة والنشر.

٣١. درويش، محيي الدين بن أحمد، (١٤١٥)، **إعراب القرآن وبيانه**، (الطبعة الرابعة)، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية.

٣٢. الراغب، عبد السلام أحمد، (٢٠٠١)، **وظيفة الصورة الفنية في القرآن**، (الطبعة الأولى)، حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر.

٣٣. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٣٤. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (١٩٨٨)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (الطبعة الأولى)، بيروت: عالم الكتب.

٣٥. الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (الطبعة الثالثة)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (١٩٥٧)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الطبعة الأولى)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٣٧. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (١٤٠٧)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (الطبعة الثالثة)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣٨. السامرائي، د. إبراهيم، (١٩٦١)، **دراسات في اللغة**، بغداد: مطبعة العاني.

٣٩. السامرائي، د. فاضل صالح، (٢٠٠٧)، **معاني الأبنية في العربية**، (الطبعة الثانية)، الأردن: دار عمار.

٤٠. السبكي، علي بن عبد الكافي، (١٤٠٤)، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، تحقيق: جماعة من العلماء، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤١. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٩٨٨)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الطبعة الثالثة)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٤٢. شرف الدين، جعفر، (١٤٢٠)، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

٤٣. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (١٩٩٥)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٤. الشوشاوي، الحسين بن علي بن طلحة، (٢٠٠٤)، **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب (وهو شرح الشوشاوي على شرح تنقيح الفصول للقرافي**، تحقيق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، (الطبعة الأولى)، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

٤٥. صافي، محمود بن عبد الرحيم، (١٤١٨)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، (الطبعة الرابعة)، دمشق: دار الرشيد، ، بيروت: مؤسسة الإيمان.

٤٦. طربيه، أدما، (٢٠٠٣)، **معجم الجموع في اللغة العربية**، (الطبعة الأولى)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون .

٤٧. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **شرح ديوان المتنبي**، تحقيق: مصطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، بيروت: دار المعرفة.

٤٨. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (١٩٩٥)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، (الطبعة الأولى)، دمشق: دار الفكر.

٤٩. عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢٠٠٨)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (الطبعة الأولى)، الناشر: عالم الكتب.

٥٠. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (١٩٩٣)، **جامع الدروس العربية**، (الطبعة الثامنة والعشرون)، بيروت: المكتبة العصرية.

٥١. الفرطوسي، د. صلاح مهدي، شلاش، د. طه هاشم، (٢٠١١)، **المهذب في علم التصريف**، (الطبعة الأولى)، بيروت: مطابع بيروت الحديثة.

٥٢. الفوزان، عبد الله بن صالح، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، نشر: دار المسلم للنشر والتوزيع.

٥٣. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، (١٩٩٦)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٥٤. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.

٥٥ . القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (١٩٦٤) **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الطبعة الثانية)، القاهرة: دار الكتب المصرية.

٥٦. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية –ط١، ١٤١٥).

٥٧. اللبدي، محمد سمير نجيب، (١٩٨٥)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٨. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب.

٥٩. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار الدعوة.

٦٠. المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله، (٢٠٠٨)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (الطبعة الأولى)، الناشر: دار الفكر العربي.

٦١. المراغي، أحمد بن مصطفى، (١٩٤٦)، **تفسير المراغي**، (الطبعة الأولى)، بيروت: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي.

٦٢. المكودي، عبد الرحمن بن علي بن صالح، (٢٠٠٥)، **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية).

٦٣. النادري، د. محمد أسعد، (١٩٩٧)، **نحو اللغة العربية بالشواهد**، (الطبعة الثانية)، بيروت: المكتبة العصرية.

٦٤. ناظر الجيش، محمد بن يوسف التميمي، **شرح التسهيل لابن مالك المسمى**، (١٤٢٨) **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، (الطبعة الأولى)، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.